[374] الاية، وقال في الذين وجدوا ذكره فيهما ولم يؤمنوا به (ولما جاءهم كتاب من عند ا مصدق لما معهم وكانوا من قبل يستفتحون على الذين كفروا ولما جاءهم ما عرفوا كفروا به) (1)، وقال (ولما جاءهم رسول من عند ا مصدق لما معهم نبذ فريق من الذين أوتوا الكتاب كتاب ا وراء ظهورهم) (2). ولو أن عليا ابتدأ بالقتال قبل الزام أهل الشام الحجة من الكتاب دخل في زمرة من قال (وإذا دعوا إلى ا ورسوله ليحكم بينهم إذا منهم فريق معرضون) إلى قوله (بل أولئك هم الظالمون) (3). فدعاهم أولا إلى ما قاله القرآن ليكون من جملة من قال سبحانه (انما كان قول المؤمنين إذا دعوا إلى ا ورسوله ليحكم بينهم أن يقولوا سمعنا وأطعنا وأولئك هم المفلحون) (4). فعلي كان المنقاد لامر ا والعامل به والراضي بحكمه، ومعاوية وأصحابه كانوا التاركين لامر ا والمعرضين عن العدل، ولما علموا أنهم متى حاكموا عليا بما في القرآن وأذعنوا للانصاف وأقروا لذي الفضل بفضله التزموا الظلم والبغي وباؤا بغضب من ا ولم يفيئوا إلى أمر ا، فلذلك دافعوا التحكيم بكتاب ا في عنفوان الامر وأبوا الا القتال، إلى أن ضاق عليهم الامر وأصابهم وقع السيف ففزعوا إلى رفع المصاحف هنالك، فرفعوا على الاسل والتجأوا إلى التحكيم الذى قد كان علي عليه السلام دعاهم إليه أولا فأبوا. وانما كان دعاء على عليه السلام اياهم إلى ما في كتاب ا أولا ثقة منه بتحقيق

_____ (1) سورة البقرة: 89. (2) سورة البقرة: 101. (3) سورة النور: 48. (4) سورة النور: 51. (*)

_____